منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر ويوفق له تعالى **ابتدعوها** قال
ابو علي ابتدعوا رهبانية ابتدعوها فتكون المسالة من باب الاشتغال
والي هذا نحا الفارسي والزمخشري وابو البقا وجماعة الا ان هذا يقال
انه اعراب المعتزلة وذلك انهم يقولون ما كان من فعل الانسان فهو
مخلوق له فالرحمة والرافة لما كانتا من فعل الله تعالى نسب خلقهما
اليه وقيل رهبانية لما لم تكن من فعل الله تعالى بل من فعل العبد
يستقل بفعلها نسب ابتداعها اليه وقيل ان رهبانية معطوفة على
رافة ورحمة وجعل بمعنى خلق او بمعنى صير وابتدعوها على هذا
صفة لرهبانية وانما خصت بذكر الابتداع لان الرافة والرحمة في
القلب امر غريزي لا تكليف للانسان فيهما بخلاف الرهبانية فانها
افعال البدن وللانسان فيها تكسب لكن ابو البقا منع هذا بانه
ما جعله الله تعالى لا يبتدعونه وجوابه ما تقدم من انه لما كانت
مكتسبة صح ذلك فيها والمراد من الرهبانية ترهبهم في الجبال فارين
من الفتنة في الدين متحملين كلفا زائدة على العبادات التي كانت
واجبة عليهم من الخلق واللباس الخشن والاعتزال عن النساء
والتعبد في الكهوف والغيران روي ان ابن عباس قال في ايام
الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم غير الملوك التوراة
والانجيل فساح قوم وبقي نفر قليل فترهبوا وتبتلوا قال الضحاك
ان الملوك بعد عيسى عليه السلام ارتكبوا المحارم ثلثماية سنة
فانكرها عليهم من كان بقي على منهاج عيسى فقتلوهم فقال قوم
بقي عندهم نحن اذا نهيناهم قتلونا فليس يسعنا المقام معهم فاعتزلوا
الناس واتخذوا الصوامع وقال قتادة الرهبانية التي ابتدعوها
رفض النسا واتخاذ الصوامع وفي خبر مرفوع هي لحوقهم بالبراري

وبجبال

وبجباله وقوله تعالى **ما كتبناها** صفة لرهبانية ويجوز ان يكون
استيناف اخبار بذلك قال ابن زيد معناه ما فرضناها **عليهم**
ولا امرناهم بها في كتابهم ولا على لسان رسولهم وقوله تعالى **الا ابتغا**
رضوان الله اي الملك الاعظم استثنا منقطع اي ولكنهم ابتدعوها
ابتغا رضوان الله وقيل متصل بما هو مفعول من اجله والمعنى ما كتبنا
عليهم شي من الاشيا الا ابتغا مرضات الله ويكون كتب بمعنى قضى
فصار المعنى كتبناها عليهم ابتغا مرضات الله **فما رعوها حق رعايتها**
اي ما قاموا بها حق القيام بل ضموا اليها التثليث وكفروا بدين عيسى
ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم وامنوا بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم **فاتينا** اي بما لنا من صفات الكمال **الذين**
امنوا اي بالنبي صلى الله عليه وسلم **منهم اجرهم** اي اللايق بهم وهو
الرضوان المضاعف **وكثير منهم** اي من الذين ابتدعوا فضيعوا
فاسقون اي عريقون في وصف الخروج عن الحدود التي حدها الله
تعالى وهم الذين تركوا الرهبانية فهم كفروا بدين عيسى عليه السلام
روى البغوي بسنده عن ابن مسعود انه قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على
اثنين وسبعين فرقة نجى منهم ثلاث وهلك سايرهم فرقة عرفت
الملوك وقاتلوهم على دين عيسى وفرقة لم يكن لهم طاقة بمعاداة
الملوك ولا ان يقيموا بين اظهرهم فدعوهم الى دين الله ودين عيسى
عليه السلام فساحوا في البلاد فترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
من امن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم
يومن بي فاولئك هم الهالكون وعن ابن مسعود ايضا قال كنت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)